بسم الله الرحمن الرحيم

حوار مع الشيخ الشهيد

عبد الله الرشود

رحمه الله

منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com

مقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن موالاه ومن سار على نهجه واهتدى بهداه.

وأما بعد...

أحبتي الكرام؛ لقد أثنى الله سبحانه وتعالى على أهل العلم، ومدح المتعلمين، وجعل لذلك فضلاً عظيماً.

وهذا ليس لذاته وإنما لما يؤدي إليه العلم من نفع متعد للبشرية، وعلى هذا فإن العلم اذا لم يكن نفعه متعد للبشرية فلا خير في هذا العالم، فضلا عن أن يكون ممن لم يصدع بالحق بل لم يعط العلم حقه ولم ينشر ما علمه الله سبحانه وتعالى، بل كتم الحق وأخفاه عن الناس، فهذا شره مستطير وعلى البشرية خطير، فهو حجة عليه - نسأل الله السلامة والعافية –

فالقرآن حجة عليك أو لك، فالعالم المتعلم بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، إما أن هذا العلم حجة له، إذا بلغه وأدى زكاته وصدع بالحق، أو أنه حجة عليه - والعياذ بالله - إذا لبّس الحق بالباطل على الناس واصبح يبيع دينه بعرض من الدنيا زائل - ولا حول ولا قوة إلا بالله –

ولقد جعل الله سبحانه وتعالى منزلة العالم كمنزلة القمر على سائر الكواكب، وما ذاك إلا لأن القمر ينير للسالكين دروبهم، فإذا لم ينر العالم للسالكين العابدين دروبهم كما أمر الله سبحانه وتعالى، فإنه غير داخل في هذا الفضل العظيم وهذا الثناء الجزيل.

وفي هذا اليوم المبارك يسر مجلة "صوت الجهاد"[1] أن تحيي الشيخ الفاضل الذي عُرف واشتهر عنه الصدع بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في زمن كثر فيه المتخاذلون والساكتون عن الصدع بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خوفاً وجبناً أو رضاً بهذه الدنيا وحطامها الفاني، على تبليغ الناس دينهم وما أمرهم الله سبحانه

[1] أصل هذه المادة حوار مسجل، أُجري مع الشيخ رحمه الله بعد الحوار الذي نُشر في مجلة صوت الجهاد، رمضان عام 1424 هـ، بمدة غير طويلة، وهو وان تشابهت مادته بمادة الحوار الأول إلا ان الشيخ قد تطرق فيه لأمور لم يتطرق لها في الحوار الأول، وتوسع في ردوده على بعض الأسئلة أكثر [المنبر].

وتعالى به وعلى فضح المنافقين والعلمـانيين وخطـط أعـداء الدين عليهم من الله ما يستحقون.

واننـا بهـذه المناسـبة الطيبـة العطـرة لنشـكر للشـيخ تواضعه الجم واستجابته المباركة لاجراء هـذا الحـوار الممتـع معه، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

نــص الحــوار

1) فضيلة الشيخ عبد الله الرشود حفظـه اللـه ورعاه وسدد على الخيـر خطانـا وخطـاه، بـادء ذي بـدء نحيـي الشـيخ عبـد اللـه ونشـكر لـه تواضـعه واستجابته لاجراء هذا الحوار معه، ونريد منكـم يـا شيخ عبد الله؛ تعريف موجز بفضيلتكم؟

الحمد لله رب العالمين، والعاتقبة للمتقين، ولا عـدوان إلا علـى الظـالمين، وصـلى اللـه وسـلم وبـارك علـى خيـر الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

أشكر إخـوتي الأحبـة علـى هـذه الثقـة، بـل علـى هـذا التشجيع على هذا اللقاء أيضاً، الذي أسأل الله عز وجـل أن يكون مباركا نافعا وأن يخلص لنا النية فـي القـول والعمـل، ويعيذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

أخوكم عبد الله بن محمد بن راشد الرشود، من مواليد مدينة "الافلاج"، وسكان مدينة الرياض.

* * *

2) السؤال الأول الذي نبدأ به في هـذا اللقـاء الممتع عن رأي الشيخ عبد الله حـول واقـع الأمـة الإسلامية، ورؤية الشيخ لهذا الواقع، هل هـو فـي تحسـن أم العكـس؟ ومـا الأمـور الـتي تـرى انهـا السبب خلف ما وصلت إليـه الأمـة الإسـلامية مـن حال بئيس يرثى لها؟

واقـع الأمـة اليـوم ظـاهر للصـغير والكـبير، للعـالم والجاهل، للصديق والعدو، وان كـان تحليـل النـاس يختلـف من شخص لآخر بحسب دوافعهم والظروف المـؤثرة علـى

عقولهم وثقافاتهم، إلا أننا إذا رجعنا إلى التحليل الذي يجب أن تنطلق منه تحليلات جميع الناس واستنباطات كثير من الناس للآيات الشرعية والآيات الكونية، نعلم على وجه اليقين أن الأمة وإن ساءت ظروفها في الجملة أو بعض ظروفها في الجملة في زمن من الازمان، كزماننا هذا، فان ذلك لا يعني نقص قدر الأمة ولا نقص فضلها، بل إن أمة محمد صلى الله عليه وسلم هي اكرم الأمم على الله عز وجل، فأرسل الله إليها خير انبيائه ورسله، وأنزل على نبينا عليه الصلاة والسلام أفضل الكتب - الفرقان العظيم - الذي جمع الله فيه علم الأولين والآخرين، فنحمد الله جل علا على أن فضلنا بذلك، وامتن علينا بأن جعلتنا من خير أمة اخرحت للناس.

ولم تكن خير أمة للانتساب والادعاء فحسب، بل بين جل وعلا ان لهذه الخيرية أسبابا بينة، إن أخذت بها الأمة وعملت بها استجابة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم حازوت مرتبة الخيرية، سواء على شكل جماعي أو على شكل فردي.

ذاك السبب الذي يرفع الله به الأمة ويمكنها الله عز وجل من الخيرية الحسية والمعنوية؛ هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بجميع صوره ومراتبه، وأعلها وذروة سنامها هو الجهاد في سبيل الله، فانه من اعظم ورسائل انكار المنكر، على حسب المراتب الشرعية المذكورة في فقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى حسب أحوال المامورين بالمعروف والمنهيين عن المنكر - على تفصيل ليس هذا محله -

ولكن أقول؛ ان واقع الأمة، وان ساءتنا ظروفه الراهنة، التي لا نشك أنها مرحلية، وأنها ستنكون عابرة، وأن الله عز وجل وعد عموم الصادقين في كل زمان ومكان من هذه الأمة بالنصر والتمكين، وأن لهم العاقبة والظفر، ولكن بشرطين، ألا انها الصبر واليقين.

- الصبر على إقامة حدود الله وأوامره وتكاليفه، والصبر أيضاً عن الملذات والشهوات والمحبوبات من متاع الدنيا، مم ا هو السبب الرئيس في قعود القاعدين عن الجهاد، وأيضاً الصبر على أقدار الله المؤلمة، سواء كانت بفعل فاعل من البشر أو بغير فعله، بل قدر مجرد من الله، لم يجعل لأحد من خلقه فيه سببا، فكل هذه أقدار يجب الصبر عليها.

- وفي المقابل إن المحفز على الصبر، والمثبت في حالة الصبر، هو اليقين بوعد الله جل وعلا؛ أن توقن أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الشدة.

* * *

3) فضيلة الشيخ، ولكن ما الحل في نظرك؟

الحل - في الجملة - يتفق الجميع من المسلمين على أنه ظاهر بين مفصل في الكتاب والسنة فمن شاء الهدى في قضية من القضايا العامة أو في قضية من القضايا التفصيلية، فالتمس الحل أو الطريق في غير الكتاب والسنة فقد أساء وضل ضلالاً كبيراً، وإن زعم غير ذلك، ففي الكتاب والسنة بغية لكل طالب للهدى، سواء في قضايا الأمة العامة أو في قضايا الأفراد الخاصة، أو فيما بين ذلك.

* * *

4) ما رأيكم في مواقف علماء المسلمين اليوم تجاه واقع الأمة الإسلامية؟ وهل قاموا بواجبهم في رأيكم؟

التعبير الأصح أن يقال؛ "حملة الكتاب والسنة"، لأنه ليس كل من حمل الكتاب والسنة يسمى "عالما"، فإن العالم هو من حمل الكتاب والسنة وعمل بهما في نفسه وداعيا غيره إلى ما فيها من الحق، على حد قوله تعالى: {وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}.

حملة الكتاب والسنة في زماننا؛ كثر، ولكنهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام، كما هو الحاصل في كل أمة كتابية، وأيضاً في عصور هذه الأمة المحمدية بالذات وبالأخص.

- فان ثمة رجل قد يكون حمل علما جما عظيماً، ولكنه ما أدى زكاة هذا العلم وكتم كثيراً من الحق، ورأى من المنكرات، على إما ساسة الأمة، وإما آحاد أفراد الأمة أو عوامها، فيكتم قول الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذا في خطر عظيم، وقد توعد الله جل وعلا أمثال هؤلاء باللعنة منه جل وعلا، ويلعنهم أيضاً اللاعنون، ولم يجعل الله جل وعلا سبباً للعنهم إلا كتمهم الحق فقط، فقال جل وعلا: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ}.

طبعاً؛ يتوب الله على من تاب، حيث عقب بعد ذلك ربنا جل وعلا بقوله: {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا}، فان من حقوق التوبة الحقة من العالمين به؛ ان يبن الحق، وان يظهر ما كان يكتم، وألا يرضخ لأهواء الظالمين والضُلال، وألا يتبع أهوائهم وألا يركن إليهم شيئاً قليلاً، فيغضب الله عليه غضبا عظيماً، ولا حول ولا قوة الا بالله.

- أيضاً حملة الكتاب والسنة قد يكون فيهم رجل آخر، وهو أسوء من الذي قبله، وهو أن يحمل علماً عزيزا عظيماً جما واسعا، ولكنه لم يقتصر على كتمه وعدم الصدع به، وعدم إظهاره وتبيننه للناس، وإنما سلك ضد ذلك؛ بنقض الحق ودحضه وتخطئة أهله وتشويه طريقهم وتزيين الباطل وتزييفه وتزويقه وتحسين حال المسيئين الظالمين، وينسب ذلك للعلم؛ افتراء، كما بين ربنا جل وعلا عن طوائف من بني إسرائيل؛ أنهم {يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}.

ومعلوم أن هذه الأمة - عامة علمائها وعامتها - كثير منها في الجملة؛ ستسلك مسالك ضلال بني إسرائيل، حذو القذة بالقذة، فليس هذا خاص بالعوام، بل إن من "حملة الكتاب والسنة" في هذه الأمة من سيسلك طريق ضلال بني إسرائيل الذين خطئوا دعاة الحق، والذين أيضاً أرادوا أن يلبسوا على الناس أحقية الأنبياء بالنبوة في زمن بني إسرئيل، ثم أرادوا أن يشوهوا على الناس نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ويلبسون عليهم؛ أنه ليس النبي الموعود، ويأتون بأنواع التلبيس والتدليس التي تنطلي على كثير من السذج الذين يتبعون كل ناعق، ولا حول ولا قوة الا بالله.

- أما الثالث من حملة الكتاب والسنة؛ وهم الأقلون في كل زمان، وهم المحاربون من كل شيطان، من الإنس والجان، ولا تكد تجد في كل زمن منهم إلا النفر اليسير والنزر القليل والنفر بعد النفر، أولئك هم الذين إذا علموا الحق؛ صدعوا به وبينوه للناس، لم يقتصروا - خوفا - على تبيينه للولاة في السر - كما يزعمون - فإن بيان الحق واظهاره وكشف الباطل وتزييفه ليس مقصورا حقه على والي أو رئيس، بل إنه حق مشاع لجميع الناس، كما قال تعالى في الآية السابقة التي ذكرناها؛ {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ}، وأيضا يقول الله جل وعلا: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ}، لم يقل للحكام فقط أو لأفراد دون آخرين، فهؤلاء إذا صدعوا بالحق أمام كل جائر وكل ظالم وكل مخطئ - سواء كان واليا أو غير وال- فإنه سيناله من اللوم والايذاء والتشويه ما هي سنة الله في أنبيائه، وفي - أيضا - اتباع أنبيائه في كل زمان ومكان.

أسأل الله ان يجعلنا ممن يتبعون طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم ويثبتون عليه.

* * *

5) لقد شاع عنكم وذاع خبر "الإفتاء"، وما حصل هناك من تجمهر للشباب وكلام وأخذ ورد، نريد منكم يا شيخ؛ أن تذكروا لنا ظروف تلك الأيام وماذا حصل بالضبط، ولماذا لجأتم إلى هذه الطريقة في إنكار المنكر؟

في الحقيقة؛ وان كان الحدث قد مضى عليه عام تقريباً إلا أن أبعاد هذه الموضوع وملابساته وتبعاته ما زالت واقعة وجارية إلى اليوم.

من قبل ان تحصل "حادثة الإفتاء" وما تبعها من أمور، امتن الله علينا وأكرمنا بإلقاء كلمات في بيوت الله عز وجل، طبعاً لأن جميع وسائل الإعلام - لا أستثني منها زاوية أو نافذة - أقفلت في وجوههنا، لما طبعاً؟ لانهم يعلمون أن الذي نريد أن نبينه مما يريده الله جل وعلا من أصول التوحيد والكفر بالطاغوت والإيمان بالله وتعليم المسلمين الولاء والبراء، الذي تمتلئ به آيات الكتاب ونصوص السنة، فهذا إذا أردنا أن نقوله؛ فإنهم يرفضونه ولا يمكن أن يأذنوا

إلا لمن كـان مـداهنا مجـاملا خاضـعا لمراداتهـم وخططهـم وسياسـتهم الإعلاميـة، الـتي يشـترطون فيهـا ألا تخـالف النظام العالمي، النظام الكفري، نظام هيئة الأمم المتحدة، الذي هو طاغوت هذا العصر.

فلو أردنا أن نتكلم على - مثلاً - شرح قوله تعالى: {يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِـذُوا الْيَهُـودَ وَالنَّصَـارَى أَوليـاء بَعْضُـهُمْ أَوْلياء بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُـمْ فَـإِنَّهُ مِنْهُـمْ}، لـو شـئت، أو غيري من طلاب العلم والدعاة، أن يكتب في جريدة، لا من بضاعته الخاصـة ولكـن مـن بضـاعة أهـل العلـم مـن كتـب التفاسير وكتب أئمة الدعوة، واللـه لـن يرضـى الإعلاميـون الموجَهون على رغبات النظام العالمي المأفون، واللـه لـن يرضوا أن نكتب من هذا شيئاً قط.

وهـذا مـا لا نرضـام، فـإنه مـا ضـل كـثير مـن زعمـاء المسلمين اليوم وبعض أفـراد المسـلمين اليـوم إلا بسـبب الانخراط في سلك هيئة الأمم المتحدة، التي ضلت وأضلت كـثيراً، ومـن شـاء فليرجـع إلـى بنـود وأنظمـة هيئـة الأمـم المتحـدة، ليـرى الكفـر البـواح الـذي وقعـت عليـه الدولـة السعودية، وما زالت تمشي علـى تنفيـذ خطـواته بأسـلوب متدرج خبيث مقيت ماسوني.

كما كان يحذر مـن هـذه الخطـوات الشـيطانية الإمـام العالم الراحل؛ عبد الرحمن الدوسري رحمه الله، فقد بيـن خطورة ما ستمر به هذه الجزيـرة علـى إثـر توقيعهـا علـى القرارات الكافرة الطاغوتية، قرارات الأمم المتحدة، فغادر رحمه الله وعشنا بعده طويلا لنرى وقوع ما كان يحذر منـه، خطوة خطوة، في تفصيل يطول.

فأردت عبر قناة بيـوت اللـه والمسـاجد أن أبيـن، غيـر متدخل - واللـه - فـي أحـد مـن أفـراد الحكومـة السـعودية الجائرة، إما نبين خطورة الإيمان بهيئة الأمم المتحـدة، وأن من آمن بهـا؛ هيئـة عالميـة منظمـة لقضـايا الأمـة عامـة أو خاصة؛ فإن هذا كفر بين، ظاهر في الكتاب والسنة، فأردنـا أن نكشف لإخواننا المسلمين محـبي الخيـر الموحـدين، أن نكشف لهم تلك الخطط التي تطبقها الدولة السعودية على وجه الخفاء، وهي السبب في انخراط الدولة السعودية في أعانة "الصليب الأحمـر" علـى دك إخواننـا فـي أفغانسـتان وفـي فلسـطين قبـل ذلـك، وأيضـاً فـي العـراق وأيضـا دك إخواننا من المجاهدين في جزيرة العرب، الـذين مـا فكـروا

أن يقاتلوا طغاة هذه الدولة حتى هم الذين بادءوها تطبيقا للقرارت الطاغوتية الكفرية الأممية.

بعد ذلك حدثت حادثة تسمى "دمج رئاسة تعليم البنات بوزارة المعارف"، الغريب أن هذا يخضع لنظام عالمي لتوحيد التعليم بين البنين والبنات، وهذا يُخطط له من قديم، من أيام الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، لولا انهم يعلمون أن للشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله شوكة وأن له قوة، وما زال الناس لم يتأثروا بالإعلام كتأثرهم اليوم بالأطباق الفضائية الخليعة، فلذلك اجتمع كثير من الشباب على إثر "حادثة الدمج" وذهبوا إلى المشايخ الرسميين، وذهبت أيضاً مع صفوف إخواننا الشباب، كي لا يقال؛ إن هؤلاء يتحركون بلا دعاة، وكان أيضاً جمع غفير من المشايخ ومن طلبة العلم من الذين حضروا عند المفتي وعند غيره، والذي لا إله غيره لم نجد من التجاوب ولا مثقال ذرة، ولكن قلنا الذي نراه حقاً بين أيديهم - جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم - وحذرنا المشائخ من مغبة إتباع أهواء السلاطين والحكام الذيين يدورون في فلك أمريكا والصليب وهيئة الأمم المتحدة، وقلنا من ذلك كلاما مقيدا بالأدلة من الكتاب والسنة، يشهد بذلك كل من حضر.

قال الشيخ صالح اللحيدان في أحد مجالسه: (والله إن لم تفصل "الرئاسة" عن وزارة المعارف أنا اقدم استقالتي)! طبعاً ما هذا إلا استنزاف لغيرة الشباب والإخوة وطلاب العلم والمشايخ، ثم ذهب "الدمج" بما فيه.

كان من الأمور التي أردت التنبيه عليها؛ أن الدمج ما هو إلا أثر وثمرة من آثار وثمار هيئة الأمم الطاغوتية، وكله - والذي لا إله غيره - بتوجيه من هيئة الأمم المتحدة.

بعد ذلك رأيت أن الأمر سيستفحل وستأتي "قيادة المرأة" وسيظهر الكفر ظهوراً أعظم من الواقع الذي تعيشه الحكومة السعودية، فأردنا أن نُبرأ ذممنا أمام الله عز وجل ثم أمام خلقه، فذهبت بعدما سمعت ترتيب كثير من الشباب لتجمع حول دائرة الإفتاء الرسمية، فذهبت هناك لعلمي أن الدولة تدس من بين صفوف الشباب من يتقمص قميص أهل الدين من رجال المباحث الخائنين، فيثيرون بلبلة وزعزعة، تستغلها الدولة محاولة لتشويه طلاب العلم ورجال التوحيد من أهل هذا البلد.

فخشية من ذلك؛ رأيت لازما علي أن اذهب إلى هناك، فلما ذهبت حرص الشباب أن اتقدم متحدثا ومرتبا لصفوفهم، ليتمكنوا من اللقاء بمشايخ الافتاء، ليستطيع الشباب أن يعرفوا ما وراء علامات الاستفهام في القضايا التي أصبحت الدولة تفعلها، من التحلل من العقائد والأخلاق، كالعود حصيرا حصيرا.

ذهبت ومعي بعض المشايخ - لا داعي لذكرهم - والتزم الإخوة كل أنواع الهدوء والصمت، الذي هو سمتهم في الأصل ولله الحمد، فتقدمت إلى من أرسلوه مندوبا بيننا وبين المفتي - عسكري يحمل رتبة شريطين أو ثلاثة أشرطة - فاصبح يخاطبنا بلهجة لا تليق، ومع ذلك فيجب علينا الصبر والتحمل، فليس موقفنا مع هذا وأمثاله، فرفض المفتي في اليوم الأول - يوم السبت - الدخول على الاطلاق، وقد بلغني يقينا أن الذي رفض في الحقيقة هو وزير الداخلية نايف، المسير الحقيقي لدئرة الافتاء، هو وأخوه الآخر الظالم الجائر سلمان بن عبد العزيز، رفضوا في اليوم الأول وطوقوا دائرة الإفتاء بـ "قوات الشغب".

طبعاً ثمة علامات استفهام قد يصعب على كثير من الشباب تفسيرها؛ ما هذا الموقف السلبي الذي لا يخدم حتى سياسة الدولة المجردة عن الشرع؟

انصرفنا ذاك اليوم وكان بعد عشاء ذاك اليوم – السبت - كلمة في أحد المساجد بغرب الرياض، ونبهنا على قضايا كثيرة، أهمها أن أوجب الواجبات وأصلح المصالح التي تقدم على جميع المصالح الأخرى؛ هو تحقيق التوحيد، تجريدا من كل الشوائب التي تعلق بصفائه من الأمور التي تتلعق بالكفر بالطاغوت والإيمان بالله، ثم اوضحت بعدما ثارت ضجة ذاك اليوم - يوم السبت - أوضحت للاخوة الحضور ماذا حصل في الإفتاء، وإننا مصرون على لقاء المشايخ كي لا يحصل ثمة اثار جانبية من أحد الأطراف الأخرى، وتحاول الدولة أن تصطاد في الماء العكر، وتصم الشباب بأمور لا تليق بهم، فإن الشباب لو أرادوا سوءا أو مكروها – كما تزعم ذلك - لما - والله - احتاجوا أن يلتفوا عند المشايخ الرسميين، وإن الشباب لم تردهم عقبات ولا حواجز جغرافية ولا دولية، كيف تردهم أية أعمال في هذه البلد، وإنما وربي انني اعلم من كثير من الإخوة - سواء كانوا قيادات علميين أو جهاديين أو كلاهما - حريصون كل الحرص على لم الشمل وعلى الالتفاف مع المشايخ على الحق، ليس على ظلمات ومظالم الدولة، بل على الحق،

فرضي من رضي وأبى من أبى، فوعدنا الإخوة تكرار الزيارة يوم الاحد.

رجعنا يوم الاحد، واذا التطويق يزداد، وذكرنا - والله - بتطويقات اليهود في فلسطين، ويحصل النقاش مرة أخرى، محاولة إثر محاولة، بعد إرهاق شديد من المحاولات الكثيرة علينا، قالوا لا يدخل إلا ثلاثة، طبعاً؛ سياسة الثلاثة هذه من سياسات الأمير سلمان بن عبد العزيز، الذي يخدع بها كثيراً من أصحاب الغيرة والصدق، ليعرف من هم المؤثرون على الشباب ويخرجون بعد أن يشكروا شكرا سطحياً يمص به غضب الغيورين لله عز وجل.

والدليل على ذلك؛ - كما أوضحته في مجلة صوت الجهاد - قبل ثمان سنوات تقريباً؛ خرجت فتوى أو انتشر كلام لبعض أهل العلم بجواز الصلح والتطبيع مع اليهود الغاصبين، أبناء القردة والخنازير، فاستاء لها كل مسلم من المسلمين، اجتهد ثلاثة من الدعاة وفقهم الله وحفظهم، منهم الشيخ سعيد بن زعير - يحفظ الله الجميع - ذهبوا إلى مجلس الشيخ عبد العزيز بن باز، وكانت الدولة تراقب خطواتهم، خطوة خطوة، فكانت جلسة نافعة، ساخنة بالحوار، الذي ينبغي أن يكون في مثل هذه المواطن، ومع المشايخ الصادقين، وبين له المشايخ من خلال الوثائق العالمية أن فكرة التطبيع ما هي إلا تطبيق لقرارات هيئة الأمم المتحدة، ولا تعني صلحا إسلاميا ولا شرعيا، لأن جميع مواصفات الصلح الإسلامي الشرعي لا تنطبق بجميع صورها على واقع اليهود في فلسطين، بتفصيل ليس هذا مقامه، الشيخ عبد العزيز وعدهم الاسبوع القادم أن يرجعوا إليه ليتسنى تحرير فتوى جديدة تحذر من التطبيع والصلح مع اليهود الذي كانت تطمح إليه الدولة السعودية العميلة، خرج المشايخ الثلاثة ولم يذهب اسبوع إلا وهم في غياهب "سجن الحائر"، خرج اثنان وبقي الشيخ سعيد بن زعير الذي أبى ان يخضع للظلم والظالمين، وما ذنبه حتى يركع ويركن للمطبعين مع اليهود؟! فبقى الشيخ عزيزا شامخا صامدا صابراً، سنة يوسف عليه السلام وأئمة الدين من هذه الأمة أيضاً، كالأحمدين - ابن حنبل وابن تيمية – وغيرهم، رحم الله اموات المسلمين وثبت الاحياء من أهل العلم والدين، فبقي الشيخ ثمان سنوات من أجل نقاش مسألة التطبيع مع اليهود وعدم جوازها مع الشيخ عبد العزيز بن باز، ثمان سنوات لهذا السبب! لم؟! لانه يقطع على آل سعود الطريق الذي يريدون أن يمهدونه مع اليهود.

طبعاً من سياسة الأمير سلمان والأمير نايف - عاملهم الله بما يستحقون - أن لا يعلم أحد من الناس بجرائم الدولة التي تنقض أكاذيبها وادعاءتها، فقل لي بالله؛ من مِن عامة الناس يعرف ما هو السبب لبقاء الشيخ سعيد بن زعير ثمان سنوات في السجن؟ لا أحد يعلم، لأنه أتى على انفراد.

وهكذا يريد سلمان ونايف وغيرهم من طواغيت هذه الجزيرة؛ أن اذهب وحدي أو معي اثنان أو ثلاثة، بحيث نخرج من مبنى الإفتاء إلى غياهب "الحاير" ولا أحد يعلم، بل حينئذ يمكنهم من خلال إعلامهم المقيت أن يشوهوا في صورنا كيف يشاءون، وللأسف فإن كثيراً من الناس يصدقون أكاذيب الإعلام ويتبعون كل ناعق، وحينها لا استطيع أن ادافع عن نفسي، ولا أستطيع أن اكذب ما قيل في كذبا.

ألا ترى واقع المشايخ الثلاثة حفظهم الله وعجل فك أسرهم؛ الشيخ علي الخضير والشيخ ناصر الفهد والشيخ أحمد الخالدي، أسأل الله العظيم أن يعجل فرجهم، لما سجنوا - وربي الذي لا إله غيره - لقد كُذب عليهم من الدولة وعملاءها أكاذيب هم منا براء؛ براءة الذئب من دم يوسف، ولكن في غياهب السجن لا يستطيعون أن يظهروا صوتهم لأحد، فبدأ كثير ممن يحملون الأحقاد للدين عامة أو للدعاة خاصة، من يستغلون هذه الفرصة التي ستنقلب بعون الله على هؤلاء الحساد الأوغاد ستنقلب عليهم إن شاء الله عز وجل ظلمات ونار تتأجج إن مد الله في العمر، فطعنوا في المشايخ وقالوا فيهم - وربي - ما ليس فيهم، والمنصف هو الذي يرجع إلى مؤلفاتهم وينظر إلى أقوالهم ولا يصدق الدولة ولا من يدورون في فلكها، فإن الدولة لم تطعن في ملحد ولا مرتد ولا رافضي ولا يهودي ولا نصراني، كل جهود الدولة على دعاة التوحيد الصادقين، بالتشويه، بالتنفير عنهم، بالتلبيس، بالتزوير، وهذه سنة الله في ان يسلط على دعاة الحق اعدائه من المجرمين، {كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِّنَ الْمُجْرِمِينَ}.

فلذلك رفضت وأبيت أن آتي منفردا لاكم، إما أن لا أتكلم إلا بتعهد، وإما أن اقبع في السجون لا يعلم بي أحد.

كما هو واقع أيضاً الشيخ وليد السناني؛ الذي من أكثر من ثمان سنوات يقبع في السجن، وكل الناس اليوم لا يعلمون من هو الشيخ وليد السناني؛ من كبار وفضلاء أهل

العلم في هذه البلد وفي هذه الجزيرة، مع ذلك كل أبناء الجزيرة الذين يعرفون اللاعب الفلاني والمغني الفلاني و المهرج الفلاني وتركي الحمد وغيرهم ونزار قباني وديانا وغيرهم، لا يعرفون بطلا من أطال الإسلام ورجلا من رجالات العلم؛ الشيخ وليد السناني، لماذا؟! تكمم الأفواه، توصد السجون، فلا يستطيع صاحب الحق أن يتكلم.

فآثرت أن آتي في صفف الشباب ليسمع أهل العلم كلامي، حتى لا يُلبس علي، وحتى لا يقال في ما لم أقل، فشهد الناس على ما قلت وشهد الناس على موقف المفتي وغيره من المشائخ، فلذلك أغاظ هذا الوضع وهذا التصرف؛ وزير الداخلية والأمير سلمان أي غيض، وإن كان موقفا لم يستغرق ساعتين، كان موقف كلام بغاية اللطف، إلا أنهم يعرفون أن له أبعاده وأن هذا التجمع هو الذي يفضح سياسة الدولة، حينما تريد أن تزور، يقال لك؛ لا كذبت لأننا سمعنا فلان قال، وليس على ما قلتم، فلذلك استماتت الدولة في مطاردتي عاما كاملا، احتسبه على الله عز وجل، أسأل الله أن يعقبني وإخواني جميعا بالنصر السريع العاجل وأن ينصرنا على الظالمين، وأن ينصرنا على المخذلين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فلذلك عمدت إلى هذه الطريقة، والحمد أنه خرج بعض الأشرطة التي ألقيتها في بعض المساجد، ورأى الناس المنهج الذي ندين به، وكل ما قيل من عبارات تنفيرية فإننا منها ولله الحمد براء، وسيخرج إليكم إن شاء الله صوتيات أخرى ومرئيات أخرى ومكتوبات أخرى تبين منهجنا الذي هو منهج أهل السنة والجماعة، نسأل الله أن يثبتنا عليه.

وحصل قبل فترة قليلة لقاء في مجلة صوت الجهاد، لعل الإخوة يرجعون إليه، ليروا ما هو المنهج الذي ندين الله به، والذي يحاول أعداء الله أن يصورونا للناس بصورة أخرى، ويأبى الله إلا أن يفضح الظالم ولو بعد حين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

* * *

6) أيها الشيخ؛ الجهاد والإعداد أمران شرعيان كثر الكلام عنهما في وسائل الإعلام

وغيرها، نطلب منكم ذكر حكمها الشرعي، أهو واجب أم مستحب؟

أخي المسلم؛ الجهاد والإعداد عملان شرعيان ظاهران بينان في الكتاب والسنة، فإن الله عز وجل قد بين عن الجهاد في القرآن أكثر مما بين عن كثير من أركان الإسلام، بل بين ربنا تبارك وتعالى أن آيات الجهاد محكمة، وذلك حتى لا يزعم زاعم أن فيها المتشابه الذي يُعرض عنه، فلذلك قال الله جل وعلا: {يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ}.

فالجهاد يعتبر "سياج لهذا الدين"، ولذلك مهما قامت الأمة بأي جهود دعوية أو علمية أو غيرها فإنها لن تؤتي ثمارها إلا تحت ظل السيف، لأن الله عز وجل قد سن في هذه الحياة الدينا؛ الصراع بين الحق والباطل، فمهما أراد صاحب الحق أن يُبعِد عن الباطل وأهله إلا أن الله سيسلطهم عليه، {كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِّنَ الْمُجْرِمِينَ}، فإذا أردت أن تبني بناء الدعوة إلى الله وبناء العلم وبناء التوحيد؛ فإن العدو سيأتي ويهدم بقوته كل ما تبني، ومعلوم أن الهدم أسهل من البناء، فلو بقي عشرة يبنون وواحد يهدم، لاستطاع الواحد أن يسبق هؤلاء في الهدم، أن يسبق بنائهم هادما هو، وان اجتهدوا وبذلوا وضحوا.

ولذلك ورد في الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم بين أن هذه الأمة سيصيبها الذل، متى؟ إذا اشتغلت بمتاع الدنيا وتركت الجهاد؛ (إذا تبايعتم بالعينة، واشتغلتم بالزرع، وأخذتم أذناب البقر، وتركتم الجهاد)، لم - يا أخي - ما قال؛ "وتركتم الصلاة"؟ مع أن الصلاة ركن، بل هي الركن الثاني من أركان الإسلام، لم ما قال؛ "وتركتم الزكاة"؟ لم ما قال؛ "وتركتم الصوم"؟ لم ما قال؛ "وتركتم الحج"، إنما نص على الجهاد من بين سائر الأعمال الصالحة، لماذا – أخيُ-؟ لأن الدين باركانه وشعائره لا يمكن أن يقام كاملا كما أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم، بالوجه الذي يرضي الله تبارك وتعالى إلا في ظل القتال الذي يحمي حوزة الدين من اعتداء الظالمين، من اليهود النصارى وأنواع الكفار والمنافقين، ولذلك قال في سورة البقرة: {قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ}.

انظر - أخي - كلام الحكيم الذي بين لنا فيه كل هدى، فأمرنا الله بمقاتلة أهل الشرك حتى ترتفع الفتنة، قال

المفسرون؛ الفتنة هنا الكفر والشرك، فالله عز وجل جعل القتال لنا مشروعاً ضد أعدائه إلى غاية، ما دون هذه الغاية فإن القتال لا يسقط - في الجملة - مهما بلغت الظروف - في الجملة - "حتى" هنا غاية، فقاتلوهم إلى غاية ولا تقفوا دون هذه الغاية، ما هي الغاية يا ربي؟ قال: {حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ}، ما هي الفتنة؟ قال أهل العلم؛ الفتنة هي الشرك، وتجد ذلك - أخي - واضحا جليا في كتب التفاسير، وأيضا إذا ارتفعت الفتنة، فلا بد ان ترتفع توابعها من علائق الشرك، فقال عز وجل: {وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ}، في سورة الانفال: {وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه}.

اما أن يبقى الدين بعضه لله وأكثره لهيئة الأمم المتحدة! فهذا ما لا يرضاه الله ولا رسوله ولا المؤمنون، وهذا الذي يسلط علينا الذل الذي نعيشه، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : (وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا، لا ينزعه عنكم حتى تراجعوا إلى دينكم)، فربط ذهاب الدين بذهاب الجهاد، إن تركتم الجهاد؛ سوف تستمرون على ترك الشرائع والشعائر حتى تتركوا جميع الدين، فسماه في الأول جهادا، وسماه في الاخير دينا، وهذا يصدقه قول الله جل وعلا في سورة المائدة : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ}، انظر سماه في البداية دين، {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، انظر الربط بين الجهاد والدين، فلا يقوم الدين - قطعا وعلى الإطلاق - بدون قتال، أما بدون قتال؛ فإن الأعداء سيعتدون، وان الظالمين سوف يبدؤون.

وهذا الواقع الذي نراه منذ أن وئد الطواغيت سيف الجهاد واغمدوه، تسلطت علينا أحقر الأمم - وهم اليهود - الذين ما قاتلتهم أمة - حتى الوثنيون - إلا غلبوهم، وهم الذي ضرب عليهم الصغار والذلة، ومع ذلك اليوم؛ إن أفضل بقاع الأرض بعد الحرمين، وهو المسجد الأقصى، يرزح تحت أقدامهم منذ عشرات الأعوام.

ووضع الأمة كما نرى - في الجملة - في انحدار وفي ذل وفي ضعف، مع أن فيها المصلون والقوام والعباد وحملة العلم والحفاظ وغير ذلك، ولكن كل هؤلاء وإن قدموا خيرا لأنفسهم إلا أنهم لا يمكن أن يبلغوا المراد الذي يريده الله إلا تحت ظل السيف.

وفي الحديث الآخر الجلي الواضح البين؛ (بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده)، متى يعبد الله وحده؟ هل سيعبد الله وحده بالحورات الغير مرحلية؟

لأن ثمة حوارات مرحلية، أن يكون الحوار أيضا في ظل السيف، فتحاور الكافر بالحوار المعروف المعلوم، حيث يخير بين إحدى ثلاث، إما الإسلام؛ فله ما لنا وعليه ما علينا، ويكون أخونا، وإن رفض ذلك فلسنا بحريصين على دمه، فإن له ثمة خيار آخر ألا وهو أن يدفع الجزية، لكن يدفعها عن ذل وهو صاغر، فإن رفضوا دفع الجزية فمالنا إلا الخيار الأخير، لا خيار بعده على الإطلاق، ومن اقترح خيارا رابعا فقد شرع مع الله، فقد افترى على الله، فقد غير دين الله، فقد بدل شرع الله، فليتق الله، فإن الخيار الأخير، وهو القتال، هذا الحوار الذي يشرع أن نجريه مع أعداء الإسلام، وهو الحوار الذي بينه الله في القرآن، في سورة التوبة، وأيضاً نصوص السنة تشرح هذا الأمر.

طبعاً؛ قد استثنى ذلك حالات فردية من عموم الحالات، ربما حالة هدنة أو حالة عهد يقوم بها إمام المسلمين، إذا كان ثمة إمامة وخلافة، إمامة إسلامية تقوم بنصر هذا الدين وترعى الجهاد في سبيل الله عز وجل، فهذه مسائل تفصيلية جزئية ليست الأصل في معاملتنا مع الكفار، وأيضاً لو فرض أنها دعت إليها الحاجة في يوم من الأيام فإنها لا تكون على حساب تغيير الدين والتنازل عن الولاء والبراء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فمهما بلغ الضعف فلا يعني هذا أن نسخ بأفعالنا وببعض اقوالنا أو ينسخ أقوام بأفعالهم وأقوالهم آيات محكمة ونصوص شرعية من الكتاب والسنة، ظاهرة بينة، فهذا من تلبيس الظالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أما الإعداد؛ فايضا أمره ظاهر بين؛ {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ}، والإعداد ليس على صغار الشباب أو على أفراد الأمة، بل إن الاعداد يجب على الرسول صلى الله عليه وسلم فمن دونه من الأمة، فأكرم الخلق عليه الصلاة والسلام كان يعد وكان يحضر الإعداد وكان يحث على الاعداد، فكل من ربأ بنفسه عن ما فعله صلى الله عليه وسلم فقد وقع في حضيض النفاق والذل وستدور عليه الدوائر، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

طبعاً؛ الإعداد نص عليه الصلاة والسلام أنه الرمي، الأصل في الإعداد، وان كان فيه عدة نواحي، ولكن أل كبير

من أصول الإعداد؛ "ألا انه الرمي"، {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ}، قال صلى الله عليه وسلم مفسرا القوة انها الرمي؛ (ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي)، فهذا الاعداد الشرعي الظاهر البين الذي يجب علينا جميعا أن نعمله وأن نتدرب على ما نواجه به أعداء الله، لأن المواجهات كثيرة، وسيحقق الله الوعد بأن نلتقي مع اليهود على نهر الأردن، نحن شرقيه وهم غربيه، وسوف نقاتل الطواغيت في جزيرة العرب، كما بين صلى الله عليه وسلم: (تقاتلون الجزيرة فتفتحونها)، وأيضا سنقاتل الروم في الملحمة الكبرى وفي غيرها من الملاحم، وسنقاتل الترك، وسنقاتل المشرق والمغرب، وكل من خالف هذا الدين؛ سوف نقاتله، فمن سبق اليوم إلى الاعداد والاستعداد سيرى أثر ذلك وستكون له المنزلة العالية والتقدم في صفوف السابقين إلى مرضاة رب العالمين، بحول الله العلي العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* * *

7) يقول النبي عليه الصلاة والسلام: (الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة)، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)، فانطلاقا من هذا الحديث؛ نريد من فضيلتكم أن توجهوا عدة رسائل، أولها رسالة توجهونها إلى إخواننا المجاهدين؟

إلى إخوتي المجاهدين - تحت كل سماء وفوق كل ارض - سلام الله عليك ورحمته وبركاته.

نشهد الله على حبكم، وربي الذي لا إله غيره أنكم على طريق الأنبياء والمرسلين، وانكم على سنة خير الأولين والآخرين، ولكن كلنا نعلم وتعلمون، ونسمع وتسمعون؛ أنه لا تزال طائفة من هذه الأمة، يعني أكثر الطوائف على خلاف ما أنتم عليه من هذه الأمة؛ (لا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق يقاتلون)، هذا في صحيح مسلم.

ولكن؛ يا حبيبي، ويا أخي، ويا قرة عيني، ويا سواد قلبي، يا حارس الإسلام، يا حامل الملة، والله لن تنال الفردوس الأعلى ولن تتبوأ منابر النور يوم القيامة إلا بعد

كد ونكد، إلا بعد هم وغم، إلا بعد بلاء وزلزلة، ولذلك بين صلى الله عليه وسلم؛ "أنهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم"، فلا بد - أخي - أن تجد في هذا الطريق العزيز، الذي لا يسلكه إلا العزيز من هذه الأمة، ستجد فيه من أنواع البلاءات، من اللوم من الحبيب، من الصديق، من الأم، من الأب، من الأخ، من الأخت، من الحبيب، من الناصح، من المربي، من أنواع اللوم، وأما الأعداء وأصحاب الطوائف الأخرى والمخالفون؛ فستجد من المخالفة ومن القدح ومن الطعن ما لا يخطر لك على بال، فان خفت - أخي –؛ تراجعت، فان من صفة أولياء الله المجددين لهذا الدين بعد ردة بعض أدعياء الإسلام؛ إن صفة المجددين أنهم مغمورون مجهولون نكرات لكنهم عند الله معارف، وأنهم سيلامون ولكنهم لا يخافون هذا اللوم وهذا النقد، ألم تسمع أخي وحبيبي قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ}، أسأل الله لي ولك من فضله.

أخي؛ اعلم أن أول صفة وصف الله بها محمد عليه الصلاة والسلام باسمه في القرآن، الموضع الذي نص الله فيه على اسم خليله محمد في القرآن بين أن الصفة من صفاته وصفات اتباعه، ما هي؟ اسمع؛ {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ}، فكن أخي شديداً غليظا على أعداء الله، {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ}، ولا يردنك نقد ناقد، ولا يخذلنك خلاف مخالف، فهذا الطريق.

ولكن لن تتقوى على هذا الطريق إلا بالاستعانة بالله، {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، إلا بالاكثار من السجود، {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً}، فاكثر - أخي - من الاستعانة بالله، من اللهج بذكره، من الحوقلة، من الاستغفار، لأنه لا يخذل مخذول ولا ينكص ناكص إلا بالذنوب، ولذلك كان المجاهدون الأولون يستغفرون الله قبل المعارك من اسرافهم في أمرهم ويدعون الله بالثبات، اثبت أخي.

وأيضاً عليك بالاكثار من طلب العلم الشرعي والعسكري، إن العلم الشرعي ليس مرهونا بأصحاب اقليم، أو مرهونا بمنسوبي مؤسسة عليمة أو دينية رسمية، كلا والله! إنك أنت أخي أولى من يحمل هذا العلم، أولى

من يتبنى مع إني الكتاب والسنة وينشرها في العالمين، احرص أخي، أسأل الله أن يجعلني وإياك للمتقينم إماما.

8) الرسالة الثانية نود من فضيلتكم أن توجهونها إلى شباب الإسلام المستقيمين على النهج، والذي لم يغبروا أقدامهم في سبيل الله عز وجل بعد؟

احبتي الشباب، إخوتي طلاب العلم، يا من تحب هذا الدين وتتمنى نصره، أخي؛

والذي نفسي بيده أنك لبنة من لبنات هذا الدين، وأنك رجل من رجاله، وأنك محسوب على أفراد هذه الأمة؛ أمة الخيرية.

أخي؛ والله الذي لا إله غير لو بقيت أنت أو أنا أو غيرنا بعيدا كل البعد عن مناوشة الكفار، مقبالا على انشطتك الدعوية المباركة الموفقة، والذي نفسي بيده؛ لن ترضى عنك يهود ولا النصارى، ولن يرضى عنك الطواغيت.

أخي؛ إن الأعداء يسلكون سياسة التدرج في حرب هذا الدين، ويحاولون أن يفصلوا حلقات سلسلة رجال هذا الدين عن بعض، في الوهلة الاولى زعموا أن حربهم الوحيدة مع الجهاد وأهله، وأنت أخي من أهل الجهاد لولا أنك لم تفطن بعد إلى عظيم تلك المسؤلية، وأنها مسؤلية عامة، فأرادوا أولا أن يصوروا أن الجهاد؛ قتال واضرار وعنف وأنه قلقلة وزعزعة أمنية لا يرتضيها الآمنون، فأرادوا أن يصوروا تلك الطائفة المجاهدة بأنواع الصور المنفرة عنهم، ليعزلوك عن هذه الطائفة، ليتمكنوا من فصل تلك الحلقة من حلقات الأمة عن بقية طاقات الأمة ورجالاتها، وقد صدقت عليهم أمريكا ظنها، على كثير من الناس، الا فريقا قليلاً من المؤمنين المجاهدين، ولكن ياخي والله لو أنك بقيت على حالك وتم القضاء - لا سمح الله - على رجال الإسلام من المجاهدين - وربي - إن المرحلة القادمة عليك.

والله إن لم تغزو؛ ستغزى، إن لم تكن ذئبا؛ أكلتك الذئاب، بل إن الله بين هذا المعنى في القرآن، قال: {وَلاَ يَزَالُونَ}، انظر معنى "يزالون"، {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ}، فما لك أخي أي خيار، إما أن تقاتل وإما أن ترتد عن دينك، فإن تركت

قتالهم اليوم؛ اعطيتهم فرصة وزمنا كافيا لأن يرتبوا صفوفهم ولأن يهدموا الركن الأول من أركان رجال الإسلام، ثم يأتوا إلى الركن الثاني؛ أبطال الدعوة، ورجال الدعوة، وشباب الدعوة، {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}، ما لم تنكص عن أصل التوحيد، وإلا لم يرضوا، وسوف يجلبون عليك بخيلهم ورجلهم.

أنا اعطيك أخي مثال، لم لا اوسع افقي وافقك، لماذا لا تنظر في تاريخ الأمة المعاصرة، لأقل - مثلاً - من ثمانين سنة تقريباً، منذ نشأة الاتحاد السوفيتي، بدأ الاتحاد السوفيتي يلتهم بلاد الإسلام اقليما تلو اقيلم، وكانت الجمهوريات الإسلامية تعد بالعشرات، مكتظة بالسكان وبالعالماء وبطلاب العلم وبالعباد، ومع ذلك كلما حل الأعداء في أقليم؛ سكت الأقليم الذي يليهم، وقالوا؛ "لا طاقة لنا بالاتحاد السوفيتي"، وقالوا؛ "لا نستطيع أن نقحم بلادنا في مشاكل البلاد الأخرى الأمنية، وما زلنا بخير، فإننا لو جاءنا العدو فسوف نقاتله"، وهذا ديدن كل الجمهوريات الإسلامية، فانفرد العدو ببلاد الإسلام فريسة تلو فريسة.

ومعلوم؛ من تفرج على مصيبة أخيه أتاه الله من حيث لا يحتسب، ثم تذهب شعوب بكاملها في بطن التنين، ذهب علماؤها، ذهب دعاتها، ذهب عبادها، ثم يُربى جيلهم القادم، على ماذا يربى؟ على الالحاد، على الردة، على إنكار وجود الله، على النصرانية، على اللا دينية، ألا ترى أخي إلى اذربيجان؟ ألا ترى إلى غيرها من الاقاليم التي كانت قبل ثمانين سنة معمورة بعلماء أفذاذ، وانظر إلى التاريخ، وكانوا يرون ما ترى أنت اليوم، ويظنون أن الاستعداد والاعداد لمقاتلة الأعداء ليس على طاقتنا، وليس وقته، ثم تذهب شعوب كاملة، لو قدر الله أنها امتثلت أمر الله ونفضت غبار الذل وصفت صفا واحدا كالبينان المرصوص؛ لدحر الله العدو بلا شك ولا ريب.

حتى وصلت زحوف الدب الأحمر - الاتحاد السوفيتي - إلى ارض العزة والاباء والشموخ والصمود، إلى بلاد الافغان التي لم تخضع لغير الإسلام، ما قاتلها مقاتل منذ مئات السنين إلا وهزم ونكص على عقبيه، خاسئاً وهو حسير، أما فلول الإسلام الفاتحة؛ وجدت في تلك البلاد وفي أولئك الأقوام أرضاً خصبة، تقبلت هذا الدين وهذا الإيمان وهذا العلم، فبفضل الله ثم الجهاد مُكنت في الارض للمحدثين، للترمذي، للبخاري، لابن المبارك، لغيرهم من أئمة الإسلام.

كذلك اخي؛ لما وقعت الواقعة في أفغانستان ونفر النافرون، وتحرك المتحركون، أجلبت أمريكا مع عملائها من الطواغيت بخيلها ورجلها على تشويه صورة الجهاد والمجاهدين من الأفغان حتى لا يتبعهم العرب، وخرج متكلمون وقالوا ما لا يعلمون، بل وهم يفترون، ثم قدر الله عز وجل على أفغانستان من مراحل المد والجزر ما لله فيه حكمة بالغة، والذي لا إله غيره ما نشك تصديقاً بوعد الله أن ينتهي قتال أولئك الاباة والاعزة وانصارهم بنصر عالمي عظيم، ولكن الله عز وجل يبتلي بفترات ضعف وقوة.

بعد أفغانستان - يا أخي - لما دكت أمريكا معاقل المجاهدين، يا ترى ماذا حصل؟ ثم التفتت إلى العراق وأنا وإياك ننظر، ويفترس إخواننا في العراق وتهتك الأعراض وتسفك الدماء وتزهق الأرواح وتنهب الخيرات والثروات، كل معاني فرضية العين تحققت في العراق وقبله في أفغانستان وقبلهما في فلسطين التي ترزح منذ عشرات السنين تحت وطأة أبناء القردة والخنازير، بل كان عبد الله عزام؛ الإمام الراحل المجاهد الذي قدم ماله ودمه وأبنائه - نحسبه والله حسيبه - كان يقول كلمة يلبغة عظيمة إذا أتى إلى هذه البلاد، وكنت ممن حضر محاضراته المباركة، وكان يقول منذرا: (اليوم أفغانستان وغدا "عربستان"، يا شباب أعدوا، يا شباب استعدوا)، وفعلا اليوم بدأت "عربستان" في العراق، ثم بعد العراق بدأت دولة الصليب وراعية هيئة الأمم المتحدة - أمريكا - تنصب أهدافها الاعلامية بل الحسية العسكرية والمعنوية والنفسية بالحرب الضروس التي يسمونها في إعلامهم وعبر ارسال قواتهم قواعدهم، بدأوا يتجهون إلى هذه الجزيرة، بل من قواعد الجزيرة قاتلوا إخواننا في أفغانستان وفي العراق.

لعلك تذكر - أخي - لما رفعت الدولة الطاغوتية السعودية؛ الحكومة السعودية يدها بالقوة والاجبار على سبيل الاختيار - وان كانوا أولياء لبعض - رفعت يدها عن مطار "عرر" وعن مطار "تبوك" ليتم ثم اقلاع طائرات أو حاملات صورايخ التدمير لبلادنا الإسلامية ومساجدها واخواننا من قواعد هذه الجزيرة، ونحن وإياك نرى ونشاهد! هل سيتركنا ربنا عز وجل على هذه الحال؟ والذي لا إله غيره لن يتركنا ربنا عز وجل، إما أن نجاهد وإما أن يأتينا العدو هنا، أما سمعت أخي قول الله؛ {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ}، الخطاب لي ولك يا أخي! الخطاب لمن يا اخي؟ {أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ

مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً}، فيا أخـي إن لم تبدأ اليوم، وإلا سيبدأ بك.

ثم يا أخي؛ لـم تربـئ بنفسـك لا فـي الهمـة والطمـوح والشموخ عن فضل الجهاد والمجاهـدين الـذي كـان يتمنـاه خير البرية عليه الصلاة والسلام، وكانت أماني محمـد عليـه الصـلاة والسـلام الـتي ذكرهـا قليلـة، مـن أعظـم الأمـاني البليغة التي أكدها؛ أنه كان يتمنى أن يغزو ثم يقتل ثم يُحيى ثم يقتل ثم يُحيى ثم يقتل، قل لي؛ هـل تمنـى امنيـة أخـرى بمثل هذا الامنية؟ بل لما انصـرف يـوم أحـد بعـد الكسـيرة التي وقعت على بعض الصحابة تمنى أنـه غُـودر فـي سـفح الجبل مع الصحابة عليه الصـلاة والسـلام، هـذه أمنيـة خيـر البرية، تربئ بنفسك عـن هـذه الأمـاني النبويـة المحمديـة! والله ما عهد هذا عن أشبال ورجال أمـة محمـد صـلى اللـه عليه وسلم، ثم لم قال صلى الله عليه وسلم: (لأغزو)، ولم يقل؛ "ادعو فاعصى، ثم ادعو فاعصى، ثم ادعـو فاعصـى"، وإن كان من أعظم إمانيه صلى الله عليه وسلم أن يبلغ في الدعوة، مراد الله في هداية الخلق، ولكن لعلمه صلى اللـه عليه وسلم أن الدعوة لا يمكن أن تؤتي ثمارها إلا فـي ظـل السيف والقوة.

فلذلك - أخي - راجع حساباتك، وإيـاك، إيـاك، إيـاك أن تصغي لشبهات الملبسين القاعـدين الخـائنين، هـؤلاء كـان لهم أمثال في مصر، في الهند، في الجمهوريات الإسلامية، فكانوا يقولون بالضبط مثـل مـا يقـول هـؤلاء مـن التلـبيس والتضليل والتخذيل، فما هو إلا التاريخ يعيد نفسـه، ثـم جـاء الاستعمار والأعداء ثم التهموهم لقمـة سـائغة، هـل ترضـى أن أكون وإياك لقمة سائغة؟ لا والله.

فالله، الله أخي أكثر من دعاء الله بالهداية، أسأل اللـه أن يريني وإياك الحق حقا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا البالطل باطل باطلا ويرزقتنا اجتنابه.

* * *

9) فضيلة الشيخ؛ نعود الآن إلى الرسائل التي نريدك أن ترسلها إلى عدد مـن عامـة المسـلمين، امتثالا لقول النبي عليه الصلاة والسـلام: (الـدين النصيحة، الدين النصيحة، الـدين النصـيحة)، قلنـا: لمن يا رسول الله؟ قـال: (للـه ولكتـابه ولرسـوله

ولأئمة المسلمين وعامتهم)، وأما هذه الرسالة فنريد من فضيلتكم توجيهها إلى أهالي المطاردين من المجاهدين في سبيل الله عز وجل، والذين ما طوردوا يوم أن طوردوا من جنود الطاغوت إلا لأنهم ارتضوا طريق الجهاد في سبيل الله عز وجل حلاً للخروج من هذه المحنة التي تحل بأمة الإسلام، فليتفضل فضيلتكم مشكوراً؟

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله.

أحمد الله جل وعلا وأشكره على أن امتن على هذه الأمة ببقاء ثلة من المؤمنين، يسميهم فراعنة كل زمان بـ "الشراذم"، كما وصف فرعون موسى أصحاب موسى عليه الصلاة والسلام، القلة القليلة الذين اقضوا مضجعه من غير عدة ولا عدة، فقال: {إِنَّ هَؤُلَاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ * وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ}، وهذا الوصف أطلقه بعض فراعنة العصر وطواغيته، فقال: (لا بد من القضاء على هذه الشرذمة).

أقول إلى أهالي هؤلاء الإخوة المطاردين من المجاهدين؛ إنني أرسل إليكم رسالة تحمل عدة وصايا.

أما الوصية الأولى؛ فينبغي لأمثالكم التشرف بأن أخرج الله عز وجل من دورهم وبيوتهم ومن بينهم أمثال هؤلاء الأبطال الأعزة، الذين تهابهم ملوك فارس والروم، تهابهم أصحاب العروش من الطواغيت، منهم من قضى نحبه واستشهد، أمثال أسود الإسلام التسعة عشر، الذين زلزلوا قارة أمريكا ورفعوا رؤوسنا شامخا، فرحمهم الله رحمة واسعة، ومنهم الذين لم يزالوا يطاردون في ظل النظام العالمي الكافر الذي يوجه عملائه في المنطقة بمحاولة اقتفاء آثار هذه الشرذمة، التي جعلت من جماجمها سداً منيعاً يقف أمام سيل الصليب الأحمر، الذي يريد أن يدك معاقل الأمة وأخلاقها، فقيض الله من ابنائكم ومن أبناء المسلمين من عرفوا هذا الطريق وعرفوا عظمة الله جل وعلا وعظيم حقه، فاسترخصوا الغالي في سبيل الله، وبذلوا الروح والدم في سبيل الله.

لأجل ذلك أخذت دول الصليب على نفسها، في ظل حارسهم في المنطقة - طواغيت الدولة السعودية وغيرهم

من طواغيت الدول المجاورة - أخذوا على أنفسهم العهد والميثاق أن يتعاونوا مع أمريكا بشتى صنوف التعاون، تماما كتعاون ياسر عرفات وغيره مع اليهود المكتسحين لفلسطين، وذلك باقتفاء آثار اشبال الجهاد، أطفال الحجارة الذين اقضوا مضاجع اليهود، وهاهم يخافون أن يخرج أمثالهم في جزيرة العرب فيقضوا مضاجع أمريكا، التي تخطوا خطوات سريعة لاكتساح الجزيرة، كما اكتسحت هي واليهود فلسطين، ويأبى الله إلا أن يتم نوره وينصر أولياءه.

واعلم أخي؛ إن أبنك، أو اختي أن ولدك، أو قريبك، ما طورد – والله - لسوء ولا مكروه، لا لأنه سب الله ورسوله، فتركي الحمد وأمثاله من الملحدين الذين تحتفي بهم الدولة ويبوئون المناصب، وأيضا لم يطارد لترويج المخدرات أو مفسدات الأخلاق أو اغتصاب أو سرقة أو شيء يخدش الحياء والعزة، كلا، بل هؤلاء - وربي - ما سلكوا إلا طريق الأنبياء والرسل، وهذا الطريق مليء بالمكاره.

فالله، الله، ألا نظن أن ما يحيق بالإخوة من مصاب وابتلاء، أنه سوء ومكروه، بل إنه خير.

واعلم أخي؛ أن ابنك أو قريبك ما سلك هذا الطريق إلا منتظرا إحدى الحسنين، إما أن يصطفيه الله عز وجل شهيدا، وإما أن يظفر بالأخرى؛ {نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ}، فثبتنا الله وإياهم على الطريق.

الوصية الأخرى؛ ينبغي لك أخي - والد المطارد أو والدة المطارد أو قريب المطادر - ينبغي لك، بل يجب عليك؛ الصبر والاحتساب، فإن الله لا يبتلي إلا احبابه، فإن الله إذا احب عبدا ابتلاه، وقد ابتلى الله عز وجل نبيه يعقوب عليه الصلاة والسلام بفقدان ابنه وحبيبه يوسف عليه الصلاة والسلام، ولم يلقه إلا بعد أربعين عاما، كلها معاناة، كلها بكى، كلها جؤار وشكوى، لا إلى الناس ولكن إلى الله عز وجل، وقد قال يعقوب عليه السلام: {إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}، فحقق الله امنيته واجاب دعوته وبلغه خيرا مما يتمنى، فلقي ابنه ملكا، واليا، نبيا يوحى إليه، فمن صبر واحتسب فإن الله لا يضيع أجر المحسنين، وإن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الشدة.

فالله، الله، أخي أن تسلم لله عز وجل، وتجعل هذا الابتلاء منطلقا لك في دعم الجهاد والمجاهدين، فالجهاد ليس واجبا على ابنك وليس واجبا على أبناء المسلمين فحسب، بل واجب كل مكلف ومكلفة، كل بحسبه، فلذلك يجب عليك أخي أن تجعل من نفسك مسانداً لدين الله، مسانداً لابنك، معيناً له حتى يثبت على هذا الطريق، وأن تقدم مثل ما قدم، فالدين عزيز علينا جميعا.

وللأسف؛ فإن كثيراً ممن يحملون النعرات الجاهلية القبلية، ربما يبذل دمه وروحه بسبب معزة قبيلته في قلبه، معزة جاهلية، ليست إسلامية، ومع ذلك كم سمعنا من قصص القبليين الجاهليين الذين جادوا بالأرواح والدماء والمطاردات والتشرد والغربة؟ كل ذلك في سبيل نصر الجاهلية التي لا تمت للدين بصلة، إذن كيف نستكثر على هؤلاء الشبيبة أن يضحوا بهذا اليسير في سبيل دين ربنا جل وعلا، ألا ان طريق الجنة محفوف بالمكاره، وفي المقابل فإن طريق النار - عافانا الله وإياكم من النار - محفوف بالشهوات.

لذلك أخي - أيضا - اوصيك أن لا تكون عونا لطواغيت آل سعود، ولا عونا لأمريكا، ولا لجميع العملاء، لا تكن عونا لهم على ابنك أو على قريبك، لا بالتعاون مع "وزارة الداخلية"، لا باعطاء معلومات، وأيضاً ولا بالتعاون مع وسائل الإعلام الماسونية التي لا تخدم الدين قطعا، ولا تخدم إلا مصالح اليهود ومصالح أمريكا في المنطقة تحت مظلة عروش آل سعود المتهاوية، فلذلك إياك إياك أن تستجيب لهم، أو أن تكتب رسائل في الجرائد أو في الإعلام تفت بها من عضد ابنك، ولن يفته ذلك – بإذن الله عز وجل - لأنه يعلم أن الله معه، فإن الله مع الصابرين.

ولا تنس أخي - وهي وصية بليغة - أن تعالج هذا الابتلاء الشرعي المقدر عليك كما قُدر على كثير من أولياء الله، أن تلهج بالدعاء لنفسك ولابنك وللمجاهدين، وأن تدعوا على الطواغيت وحكام السوء وأسيادهم من أمريكا واليهود.

ثم إياك، إياك، إياك، أخي، وإياكِ، إياكِ، إياكِ، اختي؛ أم المطارَد، إياكم جميعا من الاصغاء لأرجاف المرجفين من الذين يخرجون على شاشات التلفاز، الذين يقومون مقامات الفنانين والمطربين والمطربات، والمهرجين والمهرجات، فيقوموا باسم الدين - كذبا وزورا وبهتانا -

ليفتوا في عضد الأمة، ولينقدوا أهل العلم الحقيقي، والتوحيد المجرد، والجهاد والفداء، إياكم ان تصغوا لارجافهم، فهؤلاء في قلوبهم مرض، وهؤلاء لا يمكن أن يخرج احدهم يوما في قنوات الدولة يدعو للجهاد ضد اليهود، أو يدعو للتحذير من "تركي الحمد"، أو يدعو للتحذير من الحداثين والملحدين وغيرهم، ممن تمتلئ بهم كثير من مجتمعات المسلمين، ولا يمكن أن يقوم أحدهم على الشاشة يحذر من البرنامج الماسوني الخبيث - برنامج "طاش ما طاش" - الذي ظل به الكثيرون، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والذي يهدم جذور الأخلاق، والذي يحقق أماني دعاة الرذيلة من آل سعود، وذلك باغواء الشباب والشابات، وبتشويه صورة أهل الدين، هل يمكن لأحد من مشايخ الشاشات أن يقوم منتقدا لهؤلاء الحقراء؟ لا والله، لان الدولة لا ترضى، فانتبه - أخي - أن تجعل أذنيك محطة لاصغاء كلام هؤلاء الظالمين، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

وفي المقابل ستجد بديلا من ذلك، بل أصل لكل مسلم أن يعود في ثقافته وعلمه واطلاعه إلى كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فكل الخير فيهما، اقرأ فيهما، تأمل تفاسيرهما، تجد خيرا عظيما يشفي غليلك ويطمئن قلبك ويرضيك، أما سمعت قول رب الرحيم حينما يقول: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ}؟ ويقول الله جل وعلا: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفس وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * أولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ}، ليست صلاة واحدة، {صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}.

ثم أيضاً عليك أخي بمتابعة وسائل اعلام الحق - اعلام المجاهدين - كصوت القوقاز ومركز الدراسات، وأوصيك أخي بمتابعة موقع مجلة صوت الجهاد، الذي يقوم عليه رجال التوحيد والجهاد في هذه الجزيرة المباركة، فارجع إليهما ترى – إن شاء الله - خيرا مقتبسا من الكتاب والسنة.

ثم اوصيك أخي ألا تتهاون بشأن هؤلاء الأبناء الأبطال الاشاوس، ولا نكن إذا عرفنا شخصا صغيرا فنحقره كبيرا، بل ما تخرج أبو عبد الله - الإمام أسامة ابن لادن حفظه الله - ولا تخرج القائد الاسد الهزبر الشجاع خطاب يرحمه الله ولا نده أبو الوليد الغامدي ايده الله، ولا الشيخ المبتلى

الصابر؛ أيمن الظواهري نصره الله وأقر عينه، وغيرهم، ما تخرجوا - وربي - من مجالس الارائك والراحة والدعة، والله ما تخرجوا إلا من جامعة المطارادات، على طريق من شوك وابتلاء، سنة الله في اتباع أنبيائه في كل زمان ومكان.

فلعل الله أن ينفع بولدك وفلذة كبدك وأن تراه يوما من الأيام قد قاد الجيوش وسيرها لغزو اليهود والنصارى والمنافقين وجميع اعداء الدين، فهؤلاء هم عمود الأمة الفقري، وهؤلاء هم رجالها، وهؤلاء هم لبنات بناءها، فبهم تحمل المبادئ وتنصر الشرائع، أسأل الله أن يقر اعيننا وأعينكم بنصر هذا الدين.

ثم أخي وصية قبل الأخيرة؛ لو قدر الله عز وجل وصول نبأ استشهاد قريبك إلى مسمعك يوماً من الأيام، فماذا ينبغي عليك؟ لا تظن أخي أن هذا مصاب في الدين، بل والله إن هذا شرف، وإن المقتول في هذا الطريق، الذي من خلاله يريد حراسة اعراض الأمة وحرماتها، لا نشك أنه بحول الله عز وجل؛ شهيدا في سبيل الله، فعليك الصبر والاحتساب، بل الاستبشار والاغتباط، لأن الاجل واحد ولن يمت ولدك في حالة سوء ولا في وكر دعارة ولا في بلاد خسة، فإن نبأك الله بخبر استشهاد ابنك فليهنك الخبر ولتسجد لله شكرا.

ثم وصية اخيرة؛ اعلم أخي أنه يجب عليك أن تعلم أن تسليم هؤلاء الأبناء المجاهدين أنفسهم للطواغيت من اعظم المحرمات، لأنه من القاء النفس في التهلكة، وهؤلاء يبتلون الإنسان في دينه وفي عرضه وفي أخلاقه أنواع الابتلاء، وقد جربنا أخي سجون هؤلاء عن كثب، بعضهم يقول؛ "لماذا أنت مطارد؟ لماذا لم ترض التسليم؟"، وربي لقد جربنا سجون هؤلاء وعرفنا ما في غياهب السجون، فإن إلقاء الاخ نفسه إلى هؤلاء هو القاء بنفسه للتهلكة ورضا لأن يفتن في دينه وفي أخلاقه، وهذا ما لا يرضاه المسلم، بل يجب عليه الهروب كما هرب موسى عليه السلام من فرعون لما خشيهم وخشي فتنتهم، بل خرج صلى الله عليه وسلم، نبي الله محمد خير البرية واشجع الأمة، خرج مهاجرا لما طلبه العدو وأرادوا سجنه أو قتله، فحفظه الله حتى أقر عينه.

أيضاً يجب أن تعلم أخي؛ أن من قتل دون دينه أو نفسه أو عرضه أو ماله فهو شهيد، وهذه حقيقة نبوية بينها

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكل من زعم أن قتال هؤلاء المباحث المعتدين المبتدئين الظالمين المطاردين لاخواننا، من ظن أن قتالهم ومدافعتهم عن النفس والعرض، أنه لا يجوز فقد تقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إن من قتل لاحد هذه الاسباب؛ إنه بحول الله شهيد بخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وأنا اعجب حينما اتذكر قصة أبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم، مع إن أبا طالب كان مشركا، ومع ذلك فإنه وقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في السراء والضراء وقفة عظيمة، نتمنى أن الأهالي المسلمين اليوم يقفون عشرها اليوم مع ابنائهم ومع المجاهدين، رغم أن أبا طالب ناله من الضغط والتهديد وغير ذلك ما لا يكاد يتحمله الكثيرون اليوم، ومع ذلك صبر وصابر على شركه وعدم توحيده، فأنت أولى - أخي المسلم - أن تقف مع المجاهدين عامة، ومع ابنك خاصة في هذه الفترة الحرجة، التي ما كنا والله نعتقد أنها لن تمر، بل كلنا يقين؛ أن قبل النصر شدة شديدة، وكما يقال؛ يبدو - والله اعلم – أننا في مرحلة "عنق الزجاجة"، واعلم أن النور لا يخرج إلا من رحم الظلام، وهذا يصدقه القرآن؛ {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً}.

* * *

10) نرجو من فضيلتكم بعث رسالة إلى أخواتنا المسلمات القابعات خلف السجون في جزيرة العرب؟

الحمد لله.

أولا؛ بفعل التعتيم الطاغوتي للحكومة السعودية على عامة سكان الجزيرة فإن كثيراً من الناس قد لا يستوعب أن مرحلة الظلم وحرب الدين في الجزيرة قد بلغت إلى حد الاعتداء على أخواتنا المسلمات بالسجن وراء قضبان الطواغيت.

أقول أخي؛ والله إننا لنعلم من قديم أن الدولة كثيراً ما تقود بعض اخواتنا المسلمات إلى السجون، ولكن ما كان الكثير يجرأ على إظهار ذلك، لقوة البطش الطاغوتي على كل من أراد أن يقول حق، ولذلك كان من بركة

الأحداث الأخيرة التي مرت بها هذه البلاد أنها كشفت علنا جرئة آل سعود على نساء المسلمين، الأمر الذي لا يرتضيه حتى فرعون الأمة أبو جهل - لعنة الله - فقد ورد أن نفرا من قريش قالوا لابي جهل لما رأوا حرصه على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا له: (ألا تبيت محمد في داره؟)، يعني ألا تهجم عليه ليلا فتقتله على غرة، فقال الجاهلي الكبير أبو جهل، فرعون الأمة، الذي ما زال فيه مع فرعنته شيء من شيمة، فماذا قال؟ قال: (لا، حتى لا تتحدث العرب إنني أروع بنات محمد) - صلى الله عليه وسلم - نفسه تمنعه أن يبيت البيت والدار حتى لا يرتاع البنات والنساء والمحارم فتعيبه العرب بذلك.

أما طواغيت اليوم فقد أتوا بالطوام العظام، ولن اذكر لك ما لا تعرف من المسجونات من اخواتنا - وما اكثرهن - خاصة ممن يحملن الديانة الإسلامية لكن على غير الجنسية السعودية، كاخواتنا المغربيات والجزائريات وغيرهن كثير، فهن في سجون "الرويس" و "الحائر" باعداد كثيرة، ولكن كفى بالله لهن وليا ونصيرا.

لكن اضرب لك - أخي - مثل من نساء هذه البلد ممن تعرف، مثلا؛ قصة "الفقعسي الغامدي" لما طورد ولم يستطيعوا العثور عليه، ماذا صنع اعداء الله؟ اقتادوا جميع نسائه - امه واخته وزوجته - قاتلهم الله، بأي جريرة تاخذونهم يا أعداء الله؟! أين الحمية والاباء؟

أيضاً مثال أخير قريب - يا أخي - امرأة متقدمة في العمر قد اصابتها لوعة فراق ابنها الذي احترقت عليه سحون الطواغيت في "الحائر"، لما قدر الله عز وجل بسبب تفريط الطواغيت في أبناء المسلمين، قدر الله أن أحترق عدد كبير من أبناء المسلمين، يزيدون على المئة وخمسين، كان من بينهم شاب فجعت امه لما اتاها الخبر، وهي أم سعود المطيري، أسأل الله أن يفك أسرها عاجلا غير آجل، قد جاوزت الخمسين من عمرها، فلما لم تجد قناة في هذه البلد المكتم فيها على الحق، حتى الشخصي، لم تجد قناة تعبر فيها عن شكايتها لمن حرّق ولدها أو تسبب في حرق ابنها، فلما خرجت في الطريق وفي شارع ما لطلب أخذ الثأر لابنها اليتيم، تزج في السجن، بل وقبل ذلك يقول المشاهدون؛ أنها لاقت ركلا وضربا بالكفوف، وربي ما ظننا أن نعيش حتى نسمع أن ذلك يقع في جزيرة العرب، على مرأى ومسمع من أهل العلم والفضل والشيم والاباء، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

قبل فترة أيضاً تجرأ كلاب المباحث في مكة على أخت لنا اسمها نجوى الصاعدي، ثم قادوها إلى السجن، وبقيت فيه أياماً منفردة بلا محرم.

كيف حينئذ نلوم شباب الجهاد ورجاله، إذا رأوا الملحد يتكلم بإلحاده، والمهرج يهرج بإيذاء الله ورسوله، وأبواق الإعلام تتكلم بكل ما يخالف الدين، ويرون نساء الصليب يتقلدن السلاح وتدفع لهن الجزية باسم الرواتب، وتتم حراستهن وذكورهن بالمصفحات والقوات المسلحة، في وقت تطارد كثير من نساء المجاهدين، بل ويأسرن مفردات بلا محارم، في ظل تعتيم الدولة، وتعتيم كثير من أدعياء العلم فيها والظلم، حسبنا الله ونعم الوكيل.

أيضاً مما اعجب له؛ رجال القبائل! الذين لهم سابقة في نصر الإسلام والمسلمين في هذه البلد، كيف يرضون اليوم لحفنة طواغيت آل سعود، الذين لا يألون في مؤمن إلا ولا ذمة والذين لا تساوي عندهم جميع دماء المسلمين قطرة دم من زانية أمريكية، كيف يهنأ لكم أن تروا هؤلاء الظلمة الخونة يعتدون على الاعراض ويسوقون النساء إلى السجون؟ هل سمعنا قول الشاعر:

تعدوا الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستأسد الحامي

الله، الله، أيها المسلمون في اعراضكم، "من قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد"، الله، الله، لا يتجرأ الاوغاد والخونة على الاعراض، فو الذي لا إله غيره إن باطن الارض حينئذ خير من ظاهرها.

وأيضاً يجب علينا أن نكثر الدعاء ونلح على الله أن يعجل فرج أخواتنا، وأن يحفظ أعراضهن، وأن يجعلنا ممن ينصرهن، إن ربي جواد كريم.

* * *

<u>11) بما أن فضيلتكم تطرق لمصابنا في حريق "الحاير"، فهل من رسالة توجهونها لاهالي المحترقين في "سجن الحاير"؟</u>

نعم.

الحمد لله.

اولا؛ أوجه العزاء من خالص قلبي إلى كل مسلم ومسلمة أصيبوا في هذا الحادث المروع، الذي ذهب ضحيته ما يزيد على مئة وخمسين من شباب هذه الأمة، فأقول؛ أحسن الله عزائكم أيها المصابون، وإن بعد عهد الحادث فما زال الجرح لم يندمل، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولكن ابشروا أن اولادكم وأقاربكم - نحسبهم والله حسيبهم - يحسبون شرعاً في عداد الشهداء - إن شاء الله - لما ثبت في السنة؛ أن من مات في الحريق فإنه شهيد، فنسأل الله جل وعلا أن يتقبلهم في الشهداء.

ثم ثق - أخي المصاب في هذا الحادث المروع - أن هؤلاء ليسوا أول ضحايا آل سعود، فجرائمهم في الدماء كثيرة وقديمة جدا، ولكن هذا الحادث لما كان حادثا جماعيا كبيراً، أثار ضجة وانكشفت فيه أوراق للدولة كانت تحرص كثيراً على كتمها واخفائها، فأبى الله إلا أن يفضحهم، وإلا ففي قبل كان ضحايا كثيرون، ولا تكاد تخلوا قبيلة من قبائل المسلمين في هذه البلد إلا ولها دم وثأر عند ال سعود، عاملهم الله بما يستحقون.

لكن استطيع أن اذكرك - أخي - في العهد القريب، في عهد خائن الحرمين مثلا؛ القتلى كثر ولكن أمثلة يسيرة تكشف ما ورائها.

فمثلا؛ الأخ الفاضل خالد الضحيان، من صلحاء المجتمع اعتدى عليه أمير سفيه من صغار الأسرة الحاكمة فأرداه قتيلا، ثم يذهب الدم هدرا إلى هذه الساعة، وهو يقول؛ "لا إله الا الله"، نحسبه شهيداً، فلم ينتصر له اعلام ولا متكلم ولا واعظ ولا أحد، وكفى بالله وليا ونصيرا.

مثال آخر؛ فضيلة الشيخ الداعية عبد الله الحضيف، ممن عمر المساجد بحديثه ووعظه وذكره، اجترئت الدولة عليه وقيد إلى السجن، وبقي في السجن تحت التعذيب وقتا طويلا، وانتهى الأمر بالحكم بقتله، بأي ادانة؟! انظر للمهزلة يا أخي، قيل إن ادانته إنه كان ينوي قتل كلب من كلاب المباحث! قيل؛ إنه قبض عليه متلبسا بمحاولة قتل كلب من كلاب المباحث! و والله ما أصيبب هذا المجرم من المباحث – والله – ولا بجرح واحد، وهو موجود الآن

متقاعد، يقال له؛ "ابن شبرين"، مـن شـاء فليـزره ولينظـر إليه، والله ما مسه سوء، ثـم يقطـف رأس الشـيخ الداعيـة الفاضل لا لشيء إلا لأنه يقول؛ "لا إله إلا اللـه"، ثـم يعيـش أهله بعده، يعيش بنوه بعده في اليتم من اجل تهمة كاذبة.

علما بأن "ابن شبرين" هذا المجرم كان مشـهورا فـي السجن عند كثير ممن حقق معهم أنه كـان يسـب اللـه عـز وجـل، وقـد ثبـت لـدي أن شـابا عُـذب تحـت سـياط "ابـن شبرين" المجرم، فقال له الشاب؛ (اتق اللـه)، فمـاذا قـال المجرم "ابـن شـبرين"؟، قـال؛ (اتـرك ربـك فـي الـدرج!)، تعالى الله علوا كبيرا.

والأمثلة علـى هـذا كـثيرة، ولكـن أيضـاً مثـال ثـار فـي الساحة وضـج بـه كـثير مـن النـاس، الشـاب الفـتي؛ منـذر القاضي، كل علم بمقتله ظلما وعدوانا، وألى الآن لم يؤخـذ له بالثأر، ولن يؤخذ إلا ما شاء الله، لان من قتله مـن صـغار حقراء الأسرة المالكة.

طبعاً هذه الأمور تكشف لك إن الدولـة اذن كاذبـة فـي كل تزييفها في قتل المطاردين من المشـايخ والمجاهـدين، كالشيخ يوسف رحمه الله.

فضـيلة الشـيخ الحـافظ يوسـف العييـري تغمـده اللـه بواسع برحمته، كان من فضلاء أهل العلم في هـذه البلاد إلا أنه كان يرفض البهرج، وكـان يرفـض الخـروج فـي وسـائل الإعلام، ولذلك لما قتل لم يعرف عنه شيء، أسأل اللـه أن يكون معروفا عند الله كبيرا.

وغير ذلك من المأسي الـتي يفعلهـا هـؤلاء الطـواغيت بأبناء هذه البلد، فثـق أخـي أن مصـابك ليـس أول مصـاب، لكن نسأل الله أن يوقف هؤلاء عند حـدهم، وأن ينـزل بهـم بطشه ورجزه، وأن يوقظ نخوة المسـلمين فـي هـذه البلـد للاقتصـاص مـن هـؤلاء الشـراذم، الـذين مـا هـم ألا حمـاة للصليب.

تصور أخي؛ لو أن الحريق الذي في "الحائر" وقع عشر معشـاره فـي أحـد مجمعـات الأمريكـان، مـا هـي الضـجة العالميـة؟ ومـا هـي التعويضـات؟ ومـا هـي الاعتـذارات؟ ستبقى القضية سنوات طويلة.

لكن دعنا من الحريق أنه يحصل في مجمعات هؤلاء، فقد حسنت ودججت بأنواع وسائل الحماية، في الظاهر الذي نراه فقط؛ مصفحات وقوات مسلحة تحميهم من الخارج، أما من الداخل فالله أعلم.

لكن أعطيك مثال؛ البريطانيون المجرمون الصليبيون الذين فجروا وروعوا كثيراً من الآمنين في بلاد الإسلام، لما تم سجنهم كانوا مكرمين في أماكن فيها من وسائل الدعة والترف والراحة ما الله به عليم، ثم بعد ذلك - في الوقت الذي يحكم فيه بعض الخونة بقتل إخواننا المجاهدين - في نفس الوقت وفي نفس الظروف؛ يأمر خائن الحرمين واخوه نايف وغيرهم؛ باخراج هؤلاء البريطانين محفولين مكفولين، ثم ثبت لدي أنه قد عوض كل واحد منهم مليونين، وللأمانة لا اعلم مليوني دولار أم مليوني ريال.

ويبقى هؤلاء أفذاذنا وشبابنا وابناء الجيل، الذين يقولون "لا إله الا الله، محمد رسول الله"، تحترق عليهم سجون الطواغيت، بل إذا ارادت الأم المفجوعة أن تعبر عن مصابها ولو بكلمة، تعامل بالركل والضرب ثم السجن، وكما أشرنا ها هي أم سعود المطيري ما زالت في سجون هؤلاء، فأي خير وأي إسلام ترجوه من هؤلاء العملاء الأنذال الاذلاء؟ قاتلهم الله.

فلذلك انصح كل مصاب في هذا الحادث المفجع؛ ألا يسكت، فإن السكوت عن الظلم ليس من شيم المسلمين، فالمسلم لا ينبغي له العجز شرعا، ولكن المسلم كيس فطن، المسلم ليس أذل الناس، ليس أحقر الناس.

فينبغي لكم أيها الإخوة، أيها المصابون، أيها المصابات، كفانا وربي ذلا، كفانا وربي سكوتا، فينبغي لنا أن نقتفي طريقة أم سعود المطيري على أقل تقدير، في سبيل التعبير عن مصابنا وعن ظلم هؤلاء لنا، فإننا إن سكتنا - والله - لن نر إلا مثل هذا أو أشد.

ثم من فوائد هذا الحادث - على جل مصابه - إلا أننا إدركنا وادركتم جيدا عظيم ظلم الدولة وخيانة كثير من أدعياء العلم من مشايخ الشاشات، الذين ولولوا على جيف تسعة صليبين أمريكان فقط، على حد زعمهم أنهم تسعة، الذين قتلوا في المجمعات الصليبية، من أجل تسعة تقام الدنيا ولا تقعد، الإعلام، المسلسلات، التمثيليات، الفتاوى،

الكلمات، المنابر، المنشورات، اللقاءات، كل شي ء يسخر في سبيل ارضاء أمريكا، من اجل تسعة جيف، اما شبابنا، ابنائنا، رجالنا، "الضحيان"، "الحضيف"، "القاضي"، شهداء "الحائر"، غيرهم الكثير، لا يتكلم متكلم ولا ينبض ضمير ولا يتحرك ساكن، أهذا الدين؟! اهذا التوحيد؟! كذبتم والذي لا إله غيره.

هؤلاء هم الخوارج الذين يدافعون عن الجيف، الذين يدافعون عن عباد الاوثان، ويقاتلون أهل الإسلام، فقد ورد في الحديث أن من صفة الخوارج؛ أنهم يقاتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الاوثان.

اما آل سعود وعملائهم؛ فقد قتلوا أهل الإسلام واحرقوهم، ودافعوا أيضاً، فهم أعظم من الخوارج، ودافعوا عن أهل الاوثان، أخرجوهم من السجون، اكرموهم، قاموا بحراساتهم، ضاعفوا رواتبهم، عاملوهم معاملة - والذي لا إله غيره - لا يعاملها أي موحد على الاطلاق، أين التوحيد؟! من هم الخوارج؟! من هم الخونة؟!

وهؤلاء نسائنا في السجون، ما ذنبهن؟ أيزاد مصابهم مصاب السجن؟! ثم نلام حينما نريد ان نعبر بكلمة حق، حسبنا الله ونعم الوكيل.

والله إنني اعجب من مقولة "السدلان" - أحد مشايخ الشاشات - أيام انهيار برجي نيويورك، في الحادث المبارك الذي حصل يوم "11/سبتمبر"، فامتطى "السدلان" احدى شاشات الإعلام الماسونية، فكلمته امرأة من خارج الجزيرة، فقالت: (أينكم من التوحيد؟ أين الولاء والبراء؟ لم تتباكوا على أفغانستان! لم تتباكوا على فلسطين! لماذا كل هذا من اجل الصليبين في أمريكا؟!)، فغضب وزئر وزمجر وانتفض، وقال كلاما سمعته بنفسي، قال في خلاله: (والله إني اتمنى إنك كنت معهم)! سبحان الله! إذن ألا تتمنى أم سعود المطيري وغيرها؛ أنك كنت مع ابنها في الحائر لتعلم ظلم الطواغيت؟! أم أن دم الأمريكي زكي طاهر، ودم المسلم ارخص ما يكون؟! فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولا ننسى هنا أن نشكر - بعد شكر الله - فضيلة الشيخ الصابر الصادع بالحق المظلوم، سعيد بن زعير، أيده الله ونصره، نشكره على نصرته لشهداء الحائر، الذين لم يصلى عليهم ولم يسموا لا شهيد آخرة ولا دنيا ولا شهيد

واجب، بل ما تكلم عنهم واحد ولا بتعزية، ولو بمواساة لأهلهم، ولم يُقم لهم من الاحترام عشر معشار ما أقيم لدماء الصليبين، الذين قتلوا وهم في سبيل الطاغوت، ومن قتلهم في سبيل الله، طبعاً كل هذه المناورات ارضاء لأرباب الصليب، أمريكا والغرب، فحسبنا الله ونعم الوكيل، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

* * *

12) نطلب من فضيلتكم توجيه رسالة إلى ملك المملكة واخوانه واعوانه من آل سعود؟

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله.

بادئ ذي بدء؛ أذكرهم بقول الله جل وعلا: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}، في هذه المناسبة يطيب لي أن اخاطبك، أنت! نعم! أنت أيها الملك كما اخاطب ولي عهده ونائبه ووزير الداخلية وأمير الرياض وسائر أمراء المناطق من آل سعود ونوابهم واعوانهم في الداخل والخارج.

نعم أخاطبكم، شرف لي كل الشرف أن اخاطبكم بكلام الله جل وعلا، خير كلام أنزله الله على خير رسول، أرسل إلى خير أمة أخرجت للناس، ولذلك ينبغي، بل يجب عليكم وجوبا أن تخضعوا لكلام الله جل وعلا، أن تمتثلوا لكلام الله، ألا تأخذكم العزة بالأثم، كالذي {إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ}، {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ}.

انصت بكل تواضع وانصاف واصغاء وتدبر وتأمل لكلام الله جل وعلا، اسمع ربك الذي خلقك فعدلك، وصورك في بطن أمك، اسمع ماذا يقول، واحمد الله أنك تسمع كلامه في الدنيا قبل ان تقف بين يديه يوم القيامة، فما زلنا في فسحة التوبة و الرجوع إلى الله والإنابة والاوبة، اعيدقول الله جل وعلا؛ {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا

تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ}، فاتقوا الله تعالى، اتقوا الله ملك الملوك، مالك يوم الدين، فانه المعطي المانع، المبدئ المعيد.

ثم اني هنا يطيب لي واتشرف ان اخاطبكم بكلام الله جل وعلا، فان ربنا تبارك وتعالى قد بين في كتابه الكريم قصص من مضى ممن ملك وفنى، وساق ربنا جل وعلا قصصهم في كتابه لنعتبر بها ونتأملها ونتدبرها، {أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}، لقد أرسل الله انبيائه إلى اقوام لهم ملك ولهم نفوذ ولهم عدد ولهم عدة، فجنح كثير من هؤلاء المرسل اليهم، جنحوا عن الطريق المستقيم، فرحمة من الله أرسل إليهم رسله، يوجهونهم إلى جادة الصواب وصراط الله المستقيم، اسمعوا قول صالح عليه الصلاة والسلام مذكرا لهم، ونحن نذكركم أيضا بما ذُكرت تلك الاقوام، لان الرب واحد، ولان المصير - وهو الموت - واحد وكلنا إلى الله راجعون، قال صالح عليه الصلاة والسلام لقومه: {وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ}، هذا تذكير صالح لقومه عليه الصلاة والسلام، ونحن أيضا نذكركم بمقتضى هذه الوصية النبوية، فتذكروا ان جعلكم الله ملوكا من بعد اقوام قد ملكوا الجزيرة قبلكم، كانوا فبادوا، واتاهم هادم اللذات ولقوا مصيرهم، فهم الان في القبور بعدما عمروا القصور، ألم يبوئكم ربي في الارض تتخذون من سهولها القصور الفانية؟ بل انكم لتنحتون من الجبال أيضا أنواعا من المرافق التي تخدم ملككم، بل واتخذتم من البحار أيضا قصورا - كما يعلم الناس ذلك في جدة وغيرها -

إذن ألا تذكرون الاء الله عليكم؟ ألا ترعووا لوصية الله يوم أن قال: {وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ}.

ثم اعلموا أن الناس لهم رب يأخذ بحقوقهم ولو بعد حين، أما سمعتم قول شعيب عليه السلام لقومه: {وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ * وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُواْ بِالَّذِي

أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يْؤْمِنُواْ فَاصْبِرُواْ حَتَّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ}؟

نعم يا آل سعود تأملوا كلام هذا النبي الكريم لقومه الذين عاثوا الفساد في الارض وبخسوا الناس اشيائهم والذين قعدوا بكل صراط يصدون عن سبيل الله من امن، وها نحن نراكم اليوم قد سلطتم على هذه الأمة - أمة خير البرية عليه الصلاة والسلام - سلطتم عليهم كل من لا خلاق لهم من رموز الإعلام والحداثة، من صحفيين ومسؤلين، فاخذوا يصدون عن سبيل الله عن طريق الإعلام من فضائيات وتلفاز ومجلات وجرائد مضلة... وغير ذلك الكثير.

إن الله عز وجل ليس بغافل عن كل هذا، إنما هو الصراع الذي وعدنا الله به في القرآن بين أهل الحق وأهل الباطل.

فاعلموا؛ انكم ما زلتم في فسحة من أمركم، والذي لا الله غيره! إن كل من سعى هذا السعي وسلك هذا الطريق ومات على ذلك؛ ليندمن أشد الندم.

ولا تظنوا أن استرهابكم الناس بالقوة والإعلام والعدد والعدة والارجاف أنه في صالحكم، لا والله، قد صنع ذلك فراعنة قبلكم، واستخفوا كثيراً من بني جلدتهم واقوامهم، حتى جاء وعد الله، فنصر المستضعفين من المؤمنين واهلك الظالمين من الملوك والجبابرة والفراعنة اجمعين، ولكذلك ماذا قال الله عن فرعون وقومه ووزارائه وجنده؟ {قَالَ أَلْقُواْ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ}، نعم! استرهاب، قوة تخطف أعين السذج من الناس ممن الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر، اما المؤمنون فيعلمون أن ذلك ما هو الا استدراج من الله عز وجل سنة الله فيمن قد خلا ومضى، فربنا قد قال {لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ}.

ولذلك اذكركم أيضاً في هذا المقام بقول الله عز وجل مصورا علو فرعون وكبريائه واستعلائه على المستضعفين من المؤمنين، انصتوا لا إلى كلامي ولكن إلى كلام ربي وربكم؛ {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ}، ولكن يا ترى هل بلغ فرعون مرأده،

بعدما جيش الجيوش واستعطف من استخف بهم من أكثر الناس في وزمانه؟ لا لان فرعون يريد والله يريد، ولكن الحكم لله العلي الكبير.

انظر إرادة الله لما أراد فرعون ان يقضي علي من سماهم بـ "الشرذمة القليلين"، أظهر الله مراده وقضى الله أمره، اسمع مراد الله في كل زمان؛ {وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ}.

ولذلك نوقن - والذي نفسي بيده - ليرثن هذه الارض اصلح عباد الله جل وعلا ليقيموا فيها شرع الله، ان لم تتوبوا انتم وتنيبوا، سنة الله عز وجل في المستضعفين في كل زمان ومكان.

اسمع أيضاً ماذا صنع الله لضعفاء بني إسرائيل لما صنع فرعون كل ما في جعبته من قوة ومكر كبار، فما اعجز الله لما أراد الله اهلاكه، قال الله عز وجل في سورة الاعراف، بعدما ساق سلسلة من مكر الفراعنة بموسى ومن معه واستهزائهم بالايات البينات العظيمة، انتهى المطاف بعد سنين طوال بماذا؟ بالانتقام الرباني من فرعون ذلكم الزمان، اسمع: {فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ}، ثم ماذا يا ربي؟ اسمع ماذا صنع الله بالمستضعفين بعدما اهلك المتكبرين؛ {وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ}.

الله أكبر! ليس هذا حال فرعون وقومه فقط، بل هو حال جميع الأمم مع انبيائهم ورسلهم.

ولذلك فإن الله عز وجل قد بين أيضاً قصة طاغية في زمن موسى عليه السلام كان يجمع المال ويزعم أن هذا المال قد جاءه بقوته وبجدارته، فقال - وهو قارون –: {قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي}، ماذا قال الله؟ {أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ}.

ولذلك فإني انصحكم - والذي لا إلـه غيـره مـن خـالص قلبي وكفى بربي شـهيداً علـي وعليكـم - أوصـيكم بوصـية أوصى بها مؤمن في سالف الزمان قومه، فقال: {يَـا قَـوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخرة هِيَ دَارُ الْقَرَارِ}.

متاع! ألـم يتـولى المُلـكَ؛ المَلـكُ عبـد العزيـز، وتـولى شرق الجزيـرة وغربهـا وشـمالها وجنوبهـا؟ ألـم تحتـف بـه الفوارس والمواكب والجيوش؟ ثم ماذا؟ لقد ذهب بعد هـذا المتاع الدنيوي الزائل، وهو الآن في قبره لا يقف على قبره ولا حارس واحد.

ألا تعلمون ان كل واحد منكم سوف يمر بهذا المصير؟ أليست الدنيا متاع زائل ولكن الآخرة هي دار القرار؟

{يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّـهِ وَآمِنُـوا بِـهِ يَغْفِـرْ لَكُـم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَن لَّا يُجِـبْ دَاعِـيَ اللَّـهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِـن دُونِـهِ أَوليـاء أُوْلَئِـكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}، هذه وَصية الناصح، أسـأل اللـه جـل وعلا ان تلقى قلباً واعيا، واذنا صاغية.

ثم اعلموا ان الموت نهاية كل حـيٍ، أمـا سـمعتم قـول العظيم جل وعلا: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُـدْرِككُّمُ الْمَـوْتُ وَلَـوْ كُنتُـمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ}؟ أما سمعتم قول الله: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}؟

ولذلك إنمـا يصـرف العبـد عـن التفكيـر بهـذا المصـير؛ الانشغال بلهو الدنيا ولعبها وفتنها، ولذلك بين الله عز وجـل حال الذين اتخذوا دينهم لهو ولعبا، فماذا قال ربنا؟ {الَّذِينَ اتَّخَـذُوا دِينَهُـمْ لَهْـواً وَلَعِبـاً وَغَرَّتْهُـمُ الْحَيَـاةُ الـدُّنْيَا فَـالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَـدُونَ * وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَـوْمٍ يُؤْمِنُونَ}، نعم! هذا كتاب الله بين ايديكم.

ثم تذكروا انه ما ترك ملك مـن الملـوك ديـن اللـه عـز وجل ونحى أولياء الله عز وجل وقرب اعدائه إلا كان أقـوى دليل على قرب سقوطه وزواله، لا تغضبوا! هذه سنة اللـه، انها سنة الخلاق العليم، فاحمدوا الله على رحمة الله الـذي يبصركم بسننه قبل وقوعها، ولكن الـذين لا يقومـون بـدين الله إذا مكنوا فان مصيرهم الزوال {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُواالصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِـالْمَعْرُوفِ وَنَهَـوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ}.

بل إن الله جل وعلا إذا أذن بقرب زوال بلدة ما وزوال ملك ملوك ما؛ سلط مترفيها فأمرهم فنشروا الفسق فيها، إيذانا بقرب الوزال، واعلانا ببدء الارتحال، فاسمعوا قبل أن ترتحلوا - الا ان تتوبوا وتعودا - قال الله جل وعلا: {وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً}، وفي قراءة {أَمَّرنا متفريها}، ولذلك ما نراه منكم من التمادي في الباطل كلما زادت النذر والعقوبات، فهذا دليل سوء عليكم ومكروه ينتظركم، ما لم تتبعوا وصية الله جل وعلا في كتابه، وان ربنا جل وعلا يعضنا ويعضم بسنن أقوام من حولنا، {وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}، اذن لماذا لا ترجعون؟ ألا تعلمون ان الذنوب سبب الهلاك العاجل كما قال الله تعالى: {فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ}.

أيضا ألا يكفيكم موعظة في أنفسكم ما يرسل الله عليكم في أنفسكم ما يرسل عليكم من محن وابتلاءات في كل عام، أما سمعتم قول الله {أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ}؟ عجبا والله! مات ابوكم ومات اخوانكم، ومات كثير من بنيكم، والمصير لا شك اتيكم، فعلام الانتظار؟ علام حرب الله ورسوله؟ علام التقرب للصيب والبعد عن ربنا الحبيب؟ علام ايذاء أولياء الله واكرام اعداء الله؟ علام تنحية شرع الله وإضلال الناس بغير شرع الله؟ أهو أمن لمكر الله عز وجل؟ أما سمعتم قول الله عز وجل: {أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ}؟

ولذلك فان الله يرسل لأهل القرى من النذر قبل العذاب، فإذا لم يعتبروا ولم يتعضوا ولم يؤمنوا ولم يتقوا؛ أرسل إليهم عذابه العظيم البئيس، نسأل الله أن يعافينا وجميع إخواننا من عذابه وبلائه، ولذلك يقول الله: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ * أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ * أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ * أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ}.

منبر التوحيد والجهاد

* * *

sw.dehwat.www//:ptth
ten.esedqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth